

5- تأملات في سورة يونس

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل وبه نعتصم وابراً من كل حول وقوة الا من حول الله وقوته جل وعلا احمده سبحانه وتعالى على توالي نعمه وجميل الطافه وكثرة الائه - [00:00:00](#)

واسأله لي ولكم الزيادة من فضله واصلي واسلم على نبيه نبينا محمد نبي الرحمة وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الله جل وعلا في محكم التنزيل فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً - [00:00:25](#)

اذا لا اظلم من الذي افترى على الله كذباً لان الكذب على الله جل وعلا ليس مثل الكذب على غيره. نعوذ بالله من ذلك فالكذب على الله عز وجل اعظم ما يكون - [00:00:52](#)

ثم الكذب على رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في الصحيحين وهو حديث متواتر في السنن والمسانيد والمصنفات من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار. نعوذ بالله ثم الكذب على اهل العلم - [00:01:14](#)

ومن لهم مكانة؟ نعم ثم على عامة الناس او كذب باياته. نعم كيف هذه الايات من الله جل وعلا ومع ذلك يكذب بها بعض العباد. هذا امر عظيم انه لا يفلح المجرمون - [00:01:38](#)

فهؤلاء استحقوا لفظ او الحكم باجرامهم. نعوذ بالله. وذلك بسبب سوء صنيعهم واعتقادهم ذاتهم الفاسدة ومن ذلك ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم وكل من عبد غير الله عز وجل فقد عبد معبودا لا يضره. ولا ينفع بشيء. نعوذ بالله من ذلك - [00:02:01](#)

وقد اخبر الله عز وجل عن هذه الالهة المزعومة انها ما تملك ولا قطيعيون. نعوذ بالله من ذلك نعم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولذا عبدناهم. كما قال الله عز وجل ما نعبدكم كما قال الله تعالى عنهم - [00:02:40](#)

ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى يعني نحن لا نريد لا نقصدهم ولكن نريد ان يقربونا من الله زلفى نعم يتخذونهم واسطة مثل عامة الناس قد يصاحبون اصحاب الملوك حتى يقربونهم الى ملوك - [00:03:08](#)

ملوك الدنيا حتى يقربونهم الى ملوك البشر الى الملوك في الدنيا الى ملوك البشر هذا اذا كان يصح في ملوك البشر لا يصح فيه ملك الملوك رب العالمين جل وعلا. قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب. ما قال اجعلوا واسطة بيني - [00:03:31](#)

بينكم كل ما سألو الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة يأتي الوحي يقول قل لهم يسألونك عن المحيض قل هو اذى يسألونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس لكن يسألونك - [00:03:56](#)

فيما يتعلق بالله واذا سألك عبادي عني فاني قريب. ما قال قل امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال ربكم ادعوني استجب لكم نعم فلا يجعل الانسان بينه وبين ربه جل وعلا واسطة - [00:04:17](#)

نعم الله تعالى منزّه عن ذلك جل وعلا. هذا فيما يتعلق بملوك الدنيا. ولذا ملوك الدنيا يحتاجون الى وزراء والى نواب وزراء والى مجالس استشارية والى والى والى نعم هذا المخلوق واما الخالق تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - [00:04:43](#)

ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله انظر الى رد الله عز وجل عليهم. قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض لا يعلم بذلك جل وعلا. وكونه لا يعلم بذلك يعني انه ماذا - [00:05:08](#)

نعم لم يكن باطل ليس له اصل اصلاً نعم سبحانه وتعالى عما يشركون. اذا فعلهم هذا شرك بالله وهو الذي اوجب لهم الخلود في النار ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. لعل الشيخ عوض ينتبه - [00:05:27](#)

سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس الا امة واحدة فاختلّفوا. امة واحدة في الدين دين الاسلام حتى ظهر الشرك في زمن نوح

عليه السلام. ما بين ادم وما بين نوح عشرة قرون. كما يقول ابن عباس. كل - [00:05:51](#)

على الاسلام عشرة قرون يعني عشرة اجيال كلها على الاسلام. ثم عندما وقع الشرك الله عز وجل ارسل نوحا عليه السلام يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له فامة واحدة على معتقد واحد فاختلفوا - [00:06:17](#)

وقع الشرك ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون. لا اهلكهم الله عز وجل بكفرهم وشركهم ولكن الله عز وجل يملي لعباده لعلهم ماذا؟ لعلهم جعلوا ولعلهم ينيبون الى الله سبحانه وتعالى - [00:06:44](#)

نعم ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه وقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من من المنتظرين. هم يطلبون آيات. قال الله عز وجل او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم - [00:07:12](#)

كفى بذلك آية ولا ليست هذه الآية كافية؟ هذه الآية باقية الى قيام الساعة تحدى الله عز وجل بهذه الآية الانس والجن قل لن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. ولو كان بعضهم لبعض - [00:07:35](#)

ظهيرا فلا يمكن ان يأتي احد بمثل هذا القرآن العظيم كل آيات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ذهبت به ذهابهم عندما توفاهم الله جل وعلا الا القرآن العظيم. قد توفي الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:07:57](#)

ولا زال هذا القرآن محفوظ بحفظ الله وباقي الى قيام الساعة ولا يوجد احد ولا امة تأخذ بالقرآن والسنة الا الا انتم الا ان يمكن لهذه الامة وتكون افضل الامم. كل واحد حتى على مستوى الافراد من يعمل بالقرآن - [00:08:20](#)

والسنة يكون افضل للناس. اذا اردت الكمال البشري فاعمل بالقرآن والسنة. لماذا الصحابة افضل الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم لانهم عملوا بالقرآن والسنة فاصبحوا افضل الناس. نعم فمن اراد ان يكون افضل للناس فليعمل بهذا القرآن العظيم بالسنة النبوية. فقل انما الغيب - [00:08:43](#)

لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين. ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:09:11](#)